

راي موبولا مانتا راي المرجانية وشيطان البحر

شيطان البحر القصير الزعانف (*Mobula kuhlii*) Shortfin Devil Ray

شيطان البحر الأطلسي (*Mobula hypostoma*) Atlantic Devil Ray

شيطان البحر الغيني الأصغر (*Mobula rochebrunei*) Lesser Guinean Devil Ray

شيطان البحر مونك (*Mobula munkiana*) Munk's Devil Ray

مانتا راي المرجانية (*Manta alfredi*) Reef Manta Ray

شيطان البحر العملاق (*Mobula mobular*) Giant Devil Ray

شيطان البحر الفقري الذيل (*Mobula japonica*) Spinetail Devil Ray

شيطان البحر الناعم الذيل (*Mobula thurstoni*) Bentfin Devil Ray

شيطان البحر الشيلي (*Mobula tarapacana*) Chilean Devil Ray

شيطان البحر القزم (*Mobula eregoodootenkee*) Pygmy Devil Ray

إدراج هذه الأنواع في الملحقين الأول والثاني من اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة

الاقتراح:

مقدم الاقتراح: فيجي



YAP BARTOSZ CIESLAK/WIKIPEDIA COMMONS

ملحة عامة

تعاين أنواع المانتا راي وشيطان البحر (من فصيلة Mobulidae) من الهشاشة بطبيعتها إزاء الاستغلال الجائر بسبب الإنتاجية المنخفضة بطريقة استثنائية وعيشها في تجمّعات. وتواجه هذه الأنواع الكبيرة والمهاجرة من أسماك الراي حول العالم ضغوطاً شديدة في الصيد الاستهدافي والعرضي، لا سيما بسبب الطلب الصيني المتزايد على صفائحها الخيشومية. يُعرّض هذا النفوق غير المنظم إلى حد كبير أعداد أسماك الراي وسلامة النظم الإيكولوجية للخطر، كما يهدّد الإيرادات الكبيرة التي يمكن تحقيقها عن طريق السياحة. ثمة ما يُبرّر إدراج هذه الأنواع في الملحقين الأول والثاني من اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة لمنع الاستنزاف في المدى الطويل، وتعزيز الإجراءات الاحترازية الوطنية، والحفاظ على المنافع الاقتصادية والإيكولوجية، وتحسين فهم أوضاع الأنواع. كما أن من شأن هذه الخطوة أن تُكَمّل أيضاً إدراج سمكة المانتا راي العملاقة (*Manta birostris*) في الملحقين الأول والثاني من اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة، وإدراج أنواع المانتا في "اتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنبات البرية المهدّدة بالانقراض" (CITES).



الخصائص البيولوجية والتوزيع

تعيش أسماك راي موبولا في البحار الاستوائية والمعتدلة في العالم في أسراب مجزأة ومبعثرة. تهاجر عبر الحدود الوطنية، وتقتات من الأسماك الصغيرة والعوالق التي تصفئها عن طريق الزوائد المعروفة بالصفائح الخيشومية.

يُعتَقَد أن راي موبولا هي من الأسماك البحرية الأقل خصوبة في العالم. وتُعزى هشاشتها إزاء الاستغلال الجائر إلى تأخر نضوجها (حتى سن العشر سنوات)، وفترة الحمل الطويلة (تصل إلى عام تقريباً)، والعدد الضئيل جداً من صغار الأسماك (ولادة صغير واحد كل سنتين إلى ثلاث سنوات)، والحياة الطويلة (تُقَدَّر بـ40 عاماً في حالة المانتا المرجانية).

وضع المجموعات والتهديدات

تُستعمل أسماك راي موبولا للاستهلاك البشري وبمناخ طعم، ويتم اصطيادها بأعداد كبيرة من خلال المصيد العرضي في العديد من المصايد، ويزداد الطلب على صفائحها الخيشومية التي تُستعمل في تحضير دواء صيني منشط. يحفر الطلب على الصفائح الخيشومية التي يمكن أن يُباع الكيلوغرام الواحد منها بمئات الدولارات، المصايد الاستهدافية إنما غير المنظمة إلى حد كبير. كما أن حجم سمكة راي موبولا الكبير وميلها إلى التحرك ببطء في التجمعات القابلة للتوقع يجعلان منها هدفاً سهلاً.

تشير البيانات عن تفرغ الأسماك و/أو التقارير المتداولة إلى حدوث انخفاض كبير في أعداد أسماك راي موبولا حول العالم، بما في ذلك في الفلبين وأندونيسيا وتايلاند وسريلانكا والهند وموزمبيق ومدغشقر وغينيا والمكسيك والبيرو.

يصنّف "الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة ومواردها" (IUCN) أسماك مانتا راي المرجانية وشيطان البحر الغيني الأصغر وشيطان البحر العملاق في خانة الأنواع المهددة. كما أن تقييمات القائمة الحمراء التي يضعها الاتحاد، والتي تُصنّف الأنواع المتبقية من أسماك راي موبولا ضمن الفئات شبه المهددة أو التي تعاني من النقص في البيانات، تثير القلق لا سيما وأنها أُجريت قبل الارتفاع الشديد في الطلب على الصفائح الخيشومية.

الاستعمالات

تحظى سمكة مانتا راي المرجانية الشهيرة وعلى غرار سمكة المانتا راي المدرجة في اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة، بشعبية واسعة لدى الغواصين. حيث تُظهر البيانات أن المجتمعات المحلية في المالديف والإكوادور وتايلاند والموزمبيق ونياب وبالاو وأندونيسيا وأستراليا ومكسيكو والبرازيل والولايات المتحدة، تُحقق عائدات كبيرة من السياحة المستندة إلى سمكة المانتا راي، وتُقَدَّر قيمة هذه السياحة عالمياً بـ140 مليون دولار سنوياً. ويجري تطوير أنشطة سياحية تتمحور حول سمكة شيطان البحر في جزر الأزور وكوستاريكا والبيرو. كما أن أسماك راي موبولا تُستخدم في بعض الأحواض المائية العامة والكبيرة.

إجراءات الحفظ

في عام 2011 أُدرجت سمكة مانتا راي العملاقة في الملحقين الأول والثاني لاتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة. ودخل إدراج سمكة مانتا راي العملاقة وسمكة مانتا راي المرجانية في الملحق الثاني من اتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض، حيّز التنفيذ في سبتمبر/أيلول 2014. ويفتقر عدد كبير من الدول التي تقع ضمن نطاق انتشار هذه الأنواع (دول النطاق)، ومنها دول كثيرة تحمي سمكة مانتا راي العملاقة، إلى الإجراءات الاحترازية الضرورية لحماية سمكة مانتا راي المرجانية؛ في حين تُفرض تدابير محدّدة للحماية القانونية في المالديف وأندونيسيا ونياب والولايات المتحدة (هاواي وفلوريدا وغوام وجزر ماريانا الشمالية)، وأستراليا (جزيرة كريسماس وجزر كوكوس كيلينغ). وافقت "الهيئة العامة لمصايد أسماك البحر المتوسط" (GFCM) على حماية شيطان البحر العملاق بالاستناد إلى إدراج هذا النوع في اتفاقية برشلونة، لكنها لا تضع تقارير عن الامتثال لهذه الإجراءات. لا تتوافر تدابير دولية أخرى خاصة بأسماك راي موبولا؛ والإجراءات الاحترازية المحلية لحماية هذه الأنواع نادرة.

نصيحة الخبراء

في عام 2007 وافق المجلس العلمي في اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة، بالاستناد إلى مراجعة أجرتها المجموعة المتخصصة في أسماك القرش (SSG) في الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة ومواردها، على أن سمكة راي موبولا مؤهلة لإدراجها في الملحقين. تعمل المجموعة المتخصصة في أسماك القرش حالياً على تطوير استراتيجية عالمية للحفاظ على فصيلة Mobulidae.

وقد تم تسليط الضوء في لجنة الحيوانات في اتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض، على فصيلة Mobulidae، معتبرة أنها "مجموعة تصنيفية تحتوي على نسبة كبيرة من الأنواع التي تتعرض لضغوط الصيد غير المنظم وغير المستدام، بما يتسبب باستنزاف حاد في مخزونها".

توقّفت شبكة TRAFFIC، في تحليلها لاقتراح إدراج أسماك المانتا راي في اتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض، عند الصعوبات في التمييز بين الصفائح الخيشومية العائدة إلى أسماك المانتا راي وتلك العائدة لأسماك راي موبولا في التجارة، وأوردت أنه غالباً ما يتم نقل هذه الأنواع تحت أسماء تجارية مشتركة وفي شحنات مختلطة.

وقد أوصى فريق "لجنة البلدان الأمريكية لسمك التونا المداري" باعتماد إجراءات دولية لحظر الاحتفاظ بهذه الأنواع والتأكد من إعادة إطلاق أسماك راي موبولا التي يتم اصطيادها عرضاً، في البحر فيما لا تزال حية.

دعوة إلى التحرك

ثمة ما يُبَرَّر اتخاذ إجراءات صارمة للحماية، وفي العديد من الحالات، تشكّل هذه الإجراءات حاجة ماسة لأنواع من الأسماك في فصيلة Mobulidae من أجل الحؤول دون استنزافها. يتماشى إدراج الأنواع المقترحة في الملحقين الأول والثاني من اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة مع المقاربة الاحترازية، ومن شأنه أن يساهم في تحقيق ما يأتي:

- تعزيز وتشجيع الجهود الوطنية لمعاودة هذه الأنواع؛
- تسهيل التعاون الإقليمي من أجل حماية مجموعات الأسماك المشتركة والموائل الرئيسية؛
- دعم إدراج سمكة المانتا راي العملاقة في الملحقين الأول والثاني من اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة؛ و
- تشكيل خطة مكمّلة لإدراج سمكة المانتا راي المرجانية وسمكة المانتا راي العملاقة في الملحق الثاني من اتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض.

نناشد الدول الأطراف في اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة إدراج سمكة المانتا راي المرجانية وكل أنواع أسماك راي موبولا في الملحقين الأول والثاني لاتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة في الدورة الحادية عشرة من مؤتمر الأطراف

المراجع

تستند المعلومات في صحيفة الوقائع إلى اقتراح الإدراج في اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة، والتقييمات ذات الصلة في القائمة الحمراء، والمراجعين الآتين:

Dulvy, N., Pardo, S., Simpfendorfer, C. & Carlson, J. 2014. Diagnosing the dangerous demography of manta rays using life history theory. PeerJ PrePrints 162/v1: 1-26

IUCN Shark Specialist Group/Convention on Migratory Species 2007. Review of Chondrichthyan Fishes. CMS Technical Report Series 15. IUCN and UNEP/ CMS Secretariat, Bonn, Germany